الفصل الثالث عشر:

الإعجاز في ذكر الألوان

المبحث الأول:

اللون الأخضر في القرآن

ما أكثر ما يرد لفظ الخضرة في آيات القرآن الكريم والتي تصف حال أهل الجنة أو ما يحيط بهم من النعيم في جو رفيع من البهجة والمتعة والاطمئنان النفسي، فنجد في سورة الرحمٰن: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمٰن: 76].

وقال تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: 21].

وقال تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمٰن: 54].

يقول أحد علماء النفس وهو أردتشام: «إن تأثير اللون في الإنسان بعيد الغور، وقد أجريت تجارب متعددة بيّنت أن اللون يؤثر في إقدامنا وإحجامنا ويشعر بالحرارة أو البرودة، وبالسرور أو الكآبة، بل يؤثر في شخصية الرجل وفي نظرته إلى الحياة».

وبسبب تأثير اللون في أعماق النفس الإنسانية فقد أصبحت المستشفيات تستدعي الاختصاصيين لاقتراح لون الجدران الذي يساعد أكثر في شفاء المرضى، وكذلك الملابس ذات الألوان المناسبة، وقد بينت التجارب أن اللون الأصفر يبعث النشاط في الجهاز العصبي، أما اللون الأرجواني فيدعو إلى الاستقرار، واللون

الأزرق يشعر الإنسان بالبرودة عكس الأحمر الذي يشعره بالدفء، ووصل العلماء إلى أن اللون الذي يبعث السرور والبهجة وحب الحياة هو اللون الأخضر.

لذلك أصبح اللون المفضل في غرف العمليات الجراحية لثياب الجراحين والممرضات. ومن الطريف أن نذكر هنا تلك التجربة التي تمت في لندن على جسر (بلاك فرايار) الذي يعرف بجسر الانتحار، لأن أغلب حوادث الانتحار تتم من فوقه حيث تم تغيير لونه الأغبر القاتم إلى اللون الأخضر الجميل مما سبب انخفاض حوادث الانتحار بشكل ملحوظ. واللون الأخضر يريح البصر ذلك لأن الساحة البصرية له أصغر من الساحات البصرية لباقي الألوان، كما أن طول موجته وسطي فليست بالطويلة كاللون الأحمر وليست بالقصيرة كالأزرق.

المرجع:

مع الطب في القرآن الكريم. تأليف الدكتور عبد الحميد دياب، الدكتور أحمد قرقوز، مؤسسة علوم القرآن دمشق.

المبحث الثاني:

تغير اللون مع شدة الحرارة

عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ**» (رواه الترمذي 2516 ورجاله ثقات).

يفصّل لنا الحديث كيف يتغير لون الإشعاع مع اشتداد الحرارة من الأحمر إلى الأبيض ثم إلى الأسود. فلو أتينا بقطعة حديد، أو أي شيء آخر، وسخناه تسخينًا كافيًا فإنه يحمر، فإذا زدنا التسخين ورفعنا حرارته أكثر فإنه يغدو أبيض سيالًا، وإذا زدنا التسخين أيضًا ورفعنا حرارته أضعافًا نرى الإشعاع أخذ يميل إلى اللون الداكن ثم يتبخر، وإذا استطعنا أن نحتفظ بالأبخرة في مكان محصور ثم رفعنا حرارتها فإنها تسوَد ثم تسوَد. وكلما ارتفعت الحرارة كلما زاد الاسوداد.

المرجع:

الإسلام والحقائق العلمية. تأليف محمود القاسم، دار الهجرة ـ بيروت.

المبحث الثالث:

العين ومجالها المحدود

قال تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الحاقة: 38، 39]. هناك أشياء كثيرة لا يبصرها الإنسان وإن كانت أمامه، ذلك لأن إبصار الإنسان محصور بمجال محدد للألوان فهو لا يرى بعد طرفي المجال بعينيه، وطرفي المجال محدود بالبنفسجي والأحمر.

فالإنسان لا يرى اللون فوق البنفسجي ولا تحت الأحمر وما يتلو هذين اللونين من ألوان.

سرعة اهتزاز الألوان بـبليون/ ثانية

- البنفسجي 750 بليون/ ثانية.
- الأزرق 634 بليون/ ثانية.
- الأخضر 570 بليون/ ثانية.
- الأصفر 520 بليون/ ثانية.
- البرتقالي 500 بليون/ ثانية.
- الأحمر 434 بليون/ ثانية.
- تحت الحمراء 300 بليون/ ثانية.

فهناك ألوان مرئية وأخرى غير مرئية.

في شبكية العين يوجد عشر طبقات، في أخراها مئة وأربعون مليون مستقبل للضوء، ما بين مخروط وعصية، ويخرج من العين إلى الدماغ عصب بصري،

يحوي خمسمئة ألف ليف عصبي، ولو درجنا اللون الأخضر، مثلًا، ثمانمئة ألف درجة، لاستطاعت العين السليمة، أن تميز بين درجتين، أليست هذه معجزة!

المرجع:

كتب هارون يحيى.